

البحث رقم (٥)

"مظاهر نشأة دائرة البروج الفلكية ومهداها في مصر القديمة"

د.أيمن عبد الفتاح وزيري

لقد كانت مصر القديمة قاعدة للعلوم الفلكية ، حيث إن الفلك حينذاك أخضع لقوانين الطبيعة ، وهي تلك التي تنظر للأجرام السماوية باعتبارها تخص العبادة والمعبودات أكثر من كونها موضوعاً للدراسة العلمية ، وقد نجح واستمر الفلكي المصري القديم فى العطاء طالما كانت الحكومة المركزية قوية ، وصمدت الحضارة المصرية القديمة بعلومها فى شتى المجالات وأهمها علم الفلك وعلم الرياضيات ، وظلت تعطى وتدُنجز رغم كل التأثيرات ، حتى حين سقطت الأسرات المصرية وجاء اليونانيون ثم من بعدهم الرومانيون فقد أثرت فيهم وأرغمتهم على أن يدمجوا أساطيرهم بأساسيات علم الفلك المصري القديم وقد تطور علم الفلك فى العصرين اليوناني والروماني وظهر ما يسمى بالزودياك Zodiac فى المناظر الفلكية ، والزودياك Zodiac هو دائرة البروج الفلكية التى تمر بها الشمس خلال رحلتها السنوية ، وكان م رتبطاً بالكواكب والمجموعات النجمية، ومُختلطاً بالأشكال الأسطورية . وقد تمثلت هذه المناظر فى العصرين اليوناني والروماني على التوابيت وأسقف المقابر والمعابد .وقد كانت المناظر فلكيلة إبان العصرين اليوناني والروماني م تَأثرت تَأثراً شديداً بالفن المصري القديم حيث اختلطت العناصر الجوهريّة فى الفلك المصري كالعشائر النجمية والشمس والقمر والمجموعات النجمية والكواكب بما هو دخيل عليها فى العصرين اليوناني والروماني . وفي بحثنا هذا نريد إثبات أن الزودياك أو دائرة البروج التى نُسب بداية ظهورها للعصرين اليوناني والروماني، كانت ترجع للحضارة المصرية القديمة، حيث إنها تُمثل حالة السماء وقت شروق النجم سبتد (نجم الشعري اليمانية)، وتكون الشمس حينذاك داخل مجموعة السرطان، ولعل الأشكال الرمزية التى تكتنفها تُعبّر عن الفترة التى يغمر فيها النيل أرض مصر، وهذه الظاهرة تحدث دورياً بعد الانقلاب الصيفي كى يخصب الأرض. وتجدر الإشارة إلى أن مجموعة النجوم الموضحة فى مناطق الأبراج اليونانية والرومانية هي من إختراع المصري القديم وهو أول من عرفها ووضحها وسمّاها، ومما سبق يتضح أن الفضل فى اختراع علم الفلك وعلم الرياضيات، كما أن تأسيس دائرة البروج الفلكية يرجع إلى المصريين القدماء ثم حاكاهم فيما بعد اليونانيين والرومانيين .